يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات)
«مقال مراجعة»

م. علي وليد ناصر
وزارة التربية/ المديرية العامة لأعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربويّ

المستخلص:

راجعت المقال الذي حمل عنوان (روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة رؤية في الادوار والاستراتيجيات) للمؤلف محمد جاسم حسين الخفاجي، وقد تناول موضوعاً في غاية الأهمية تمثل في دور الطاقة في السياسة الخارجية الروسية، عالج المقال مسألة الهيمنة الروسية على مصادر الطاقة، وقدم رؤية تحليلية حول دور روسيا في تعزيز نفوذها في النظام العالمي، يسلط المؤلف الضوء على أهمية الطاقة في السياسة الخارجية الروسية، وكيف تحولت من مجرد مورد اقتصادي الى أداة استراتيجية فاعلة.

ويبين المقال استثمار روسيا للنفط والغاز في العالم بناءً على موقعها الجغرافي، وشبكات الانابيب العابرة إلى الحدود، مستخدمة بذلك الطاقة كورقة ضغط ومساومة سياسية.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الاستراتيجية، الطاقة، الغاز الروسي، النفط.

Abstract:

I reviewed the article titled (Russia and the Game of Energy Dominance A Vision of Roles and Strategies) by Mohammed Jassim Hussein Al-Khafaji, It addressed a very important topic, the role of energy in Russian foreign policy, The article addressed the issue of Russian hegemony over enerhy resources and presented an analytical vision of Russia role in strengthening its influence in the global system, The author highlights the importance of energy in Russian foreign policy and how it has transformed from a mere economic resource into effective strategic tool.

The article demonstrates Russia investment in oil and gas worldwide based on its geographical location and cross border pipeline networks, using energy as a bargaining chip and political bargaining chip.

Keywords: Russia, Strategy, Energy, Russian gas, oil.

المقدمة:

تناول المؤلف واحداً من أهم المواضيع الحيوية، إذ أوضح أهمية الدور الذي لعبته روسيا في سياق الهيمنة على الطاقة، إذ قدم رؤية تحليلية للأدوار والاستراتيجيات التي اعتمدتها لتحقيق اهدافها، ويعد الكتاب مساهمة علمية هدفت إلى توضيح كيفية استخدام روسيا لمواردها الحيوية، كوسيلة لتعزيز مكانتها الدولية، كما اوضح المؤلف مدى ارتباط سياسة الطاقة في تحولات النظام العالمي، وكشف عن الابعاد الجيوسياسية التي تحكم علاقاتها بدول العالم، لا سيما القوى الكبرى والاتحاد الاوربي في اطار صراع المصالح والتنافس على مصادر الطاقة.

بداية المراجعة

استعرض المؤلف في كتابة روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة رؤية في الادوار والاستراتيجيات، الاطار النظري للدراسة بين فيه دور الطاقة، إذ تعد الطاقة المحرك الاساسي لنمو الدول وتطورها في مختلف المجالات، وقد شكلت محوراً رئيساً للصراعات الدولية، حيث سعت الدول للسيطرة عليها لضمان توسعها وقوتها، كما أن حسن توظيف موارد الطاقة يمكن الدول المنتجة من تعزيز مكانتها العالمية، والتأثير في استراتيجيات الدول المستهلكة.

ثم وضح الدور والمفاهيم المرتبطة به، إذ تعد نظرية الدور من النظريات الحديثة في العلاقات الدولية، التي هدفت الى تفسير سلوك الدول عن طريق فهم تصوراتها لأدوارها في النظام الدولي.

تطرق المؤلف إلى مفهوم الدور من الناحية اللغوية من حيث إنه يشير الدور إلى الحركة أو الأداء في بيئة معينة، اما اصطلاحاً فهو السلوك المرتبط بوظيفة معينة ضمن جماعة، اما في علم الاجتماع ظهر المفهوم مع بدايات القرن العشرين ليوضح كيفية تأثر الافراد بالأدوار الاجتماعية، اما الدور في العلاقات الدولية فأنه صور الدولة لمكانتها ووظيفتها ضمن النظام الاقليمي أو الدولي، وتحدد طبيعة الدور بمدى وعي صانع القرار وقدرات الدولة الفعلية، وتختلف الدول في أدوارها وفقاً لقدراتها وموقعها في النظام الدولي، مما يتيح أدواراً متنوعة قوى (كبرى، أو متوسطة، أو صغيرة)، ذات فعالية متفاوتة، ثم تبنى أدوار الدول في الساحة الدولية وفقاً لأهدافها ومصالحها التي يحددها صانع القرار الاستراتيجي بناءً على البيئة الداخلية (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية)، والخارجية (الاقليمية والدولية)، وكان نجاح الدور يتوقف على إدراك البيئات، فضلاً عن ذلك المقومات مثل الموقع الجغرافي، الموارد الطبيعية، والاستقرار، صاغ المؤلف ادوار الدول كفاعل أو مقبول أو سلبي بحسب قدرتها على التأثير في المحيط، ويعد الدور أداة لتنظيم السلوك الخارجي للدولة وعلاقاتها، ومع تطور النظام الدولي تحولت نظرية الدور من المفهوم الاجتماعي إلى أداة تحليل في العلاقات الدولية، إذ سعت الدول لتحقيق النفوذ والهيمنة بما يتناسب مع امكانياتها.

ناقش المؤلف المفاهيم المقاربة لمفهوم الدور في الدراسات الاستراتيجية، يعد تحديد المفاهيم ضرورة لفهم دلالاتها بدقة، خاصة لتقاربها وتداخلها، من أبرز المفاهيم المقاربة لمفهوم الدور هي المكانة والمركز والوظيفة، فأشارت المكانة إلى الموقع الذي تحتله الدولة في النظام الدولي، وترتبط بالسلطة، وسعت الدول لتعزيز مكانتها عبر أدوات مثل الدبلوماسية واستعراض القوة، مما يمنحها نفوذاً دون الحاجة للعنف، اما المركز فأنه عبر عن موقع الدولة في هيكل النظام الدولي وارتبط بالمنصب أو الموقع البنيوي، بينما تمثل الدور في السلوك أو الأداء الصادر عن شاغل ذلك المركز، اما الوظيفة لغوياً تعني ما يقدر للإنسان من رزق يومي، واصطلاحاً تفهم بعدة معان منها الحرفة أو المنصب، اجتماعياً تعني العلاقة بين متغيرات رياضياً أو مساهمة جزء في كيان اكبر بيولوجيا، وفي ضوء ذلك تأسس المذهب الوظيفي في العلوم الاجتماعية، إذ تعرف الوظيفة كنشاط متكرر يسهم في بقاء النظام الاجتماعي بصورة مقصودة أو غير مقصودة واستندت في مجالات متعددة كالرياضيات والاحياء والاقتصاد والسياسة، وارتبطت الوظيفة بالدور فكلاهما أشار إلى استجابة لحاجة معينة داخل بيئة ما، وفي السياسة الدولية الوظيفة عكست موقع الدولة وسلوكها الناتج عن قدراتها، وفيما مثل الدور التصرف تجاه الدول الاخرى، لذا فالفصل بين المفهومين ضروري لفهم العلاقات الدولية ضمن اطار منهجي استراتيجي.

رأى المؤلف أن الطاقة مصدراً اساسياً في بناء قوة الدولة وتحقيق تطورها، واختلفت رؤى الدول والباحثين حول تعريف موحد للطاقة، نتيجة لتباين السياسات والاتجاهات الاقتصادية والاستراتيجية، فالطاقة كلمة يونانية (Energos) تعني قدرة الشيء على أداء عمل ما، وقد سعى الانسان منذ القدم لاكتشافها واستغلالها، ولا سيما الطاقة الأحفورية كالنفط والغاز والفحم من أجل تحسن مستويات المعيشية وتعزيز التنمية الاقتصادية، واصبحت الطاقة أداة رئيسة للصراع والتنافس بين الدول الكبرى، التي رأت في السيطرة على مصادرها ضماناً لاستمرار الهيمنة، فالولايات المتحدة الامريكية مثلاً عدت النفط محوراً في سياستها الخارجية بما يحقق أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية ونطبق ذلك على قوى صاعدة كالصين والهند، إذ تعد الطاقة اليوم محركاً للسياسة والاقتصاد العالميين واساساً لأمن القومي بمستوياته المختلفة، مما جعل امن الطاقة (الامدادات الاسعار والطلب) قضية مركزية لدى الدول المستهلكة والمنتجة على السواء، برزت أهمية صياغة استراتيجيات واضحة لإدارة مصادر الطاقة سواء كانت ناضبة أو متجددة بما يخدم مصالح الدولة ويضمن أمنها واستقرارها.

عرض المؤلف مصادر الطاقة الناضبة والمتجددة، إذ تعد الطاقة عنصراً اساسياً في بناء الدول ونهضتها ويقاس تقدم الشعوب بما تمتلكه من موارد الطاقة، وتنقسم الطاقة الى نوعيين رئيسيين الأول مثل الطاقة الناضبة التي مثلت مصادر تقليدية غير متجددة أبرزها النفط الفحم والغاز الطبيعي، وقد شكلت الركيزة الاساسية للثورة الصناعية،

وبناء الاقتصاد العالمي والذي اطلقت عليه الوقود الاحفوري، لأنها نتاج تحلل الكائنات الحية عبر آلاف السنين، إلا أنها ملوثة للبيئة وتشكل محوراً للصراعات الجيوسياسية، لا سيما في مناطق مثل الشرق الاوسط واسيا الوسطى، ولهذا ظهرت منظمات دولية لإدارتها مثل منظمة اوبك، واصبحت الطاقة جزءاً من استراتيجيات الدول الكبرى كروسيا التي اعتمدت على الغاز الطبيعي كأداة نفوذ اقليمي وعالمي

ينقسم الوقود الاحفوري إلى:

١-الفحم: نشأ من بقايا نباتات التي دفنت في العصور الجيولوجية القديمة، وتحولت تحت تأثير الحرارة والضغط إلى فحم كان أساس الثورة الصناعية، ولا يزال يحتل مكانة هامة عالمياً، لا سيما في الصين والولايات المتحدة، أمتاز بوفرة احتياطاته وسهولة نقلة، لكنه يسبب تلوثاً بيئياً ورغم تراجع استخدامه أمام النفط منذ القرن التاسع عشر، إلا أن استهلاكه لا يزال مرتفعاً عالمياً.

٢-النفط: يعد النفط أهم مصادر الطاقة ومحركاً رئيساً لنمو الدول واستراتيجياتها في ظل العولمة والتطور التكنولوجي تزايد الطلب العالمي عليه، لا سيما الدول الصناعية إدى التوزيع غير العادل للموارد النفطية إلى تنافس شديد بين الدول المستهلكة والمنتجة، لا سيما وان معظم المنتجين من الدول النامية بأستثناء روسيا التي اصبحت قوة نفطية كبرى، اصبح النفط أداة استراتيجية تؤثر في السياسات والاقتصادات العالمية وتجعل من الدول الغنية به مركزاً لصراع النفوذ الدولي.

٣-الغاز الطبيعي: يعد بديلاً مستقبلياً للنفط مع تزايد الاحتياطيات العالمية وتوزعها على نطاق واسع، لا سيما في روسيا واسيا الوسطى والشرق الاوسط، أمتاز الغاز الطبيعي بكفاءته ونظافته مقارنة بالوقود الاحفوري مما يجعله خياراً مفضلاً لتوليد الطاقة.

امتلكت روسيا اكبر احتياطيات وانتاج عالمي للغاز، مما منحها نفوذاً جيوسياسياً واسعاً، لا سيما تجاه اوروبا التي اعتمدت على نسبة ٤٠٪ من الغاز الروسي، وأن ذلك عزز من موقع روسيا العالمي وأثار قلق الغرب، ولا سيما في ظل تصاعد استخدامها للطاقة كأداة استراتيجية في محيطها الاقليمي، رغم توفر الغاز في الدول النامية إلا أنها عانت من ضعف الاستغلال، نتيجة غياب البنية التحتية والتبعية للشركات الاجنبية، اما روسيا فاستفادت من مواردها عبر التوسع والتأثير مما جعل الطاقة أداة هيمنة سياسية واقتصادية.

فيما يخص النوع الثاني، فقد مثل مصدر الطاقة المتجددة الذي ركزت الدول عليه، مثل الطاقة النووية والكهرومائية والشمسية وطاقة الرياح لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وضمان أمن الطاقة، إذ تطور مفهوم أمن الطاقة من البعد العسكري إلى ابعاد اقتصادية وبيئية وتنموية، وتختلف أولوياته حسب موقع الدولة مصدره أو مستهلكة، اما الاستراتيجيات الدولية، ولا سيما الامريكية والروسية والصينية والاوربية، فقد سعت إلى تنويع المصادر وتقليل التبعية وحماية الامدادات، إذ تكون أمن الطاقة من أبعاد متعددة اقتصادية وبيئية واجتماعية وتقنية وسياسية، اما محدداته تشمل فجوة العرض والطلب والقيود السياسية وضعف التخطيط والاضطرابات في الدول المنتجة.

وبالحديث عن أهمية الطاقة في الاستراتيجية الروسية الشاملة، حيث فسر المؤلف تراجع روسيا الكبير بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، واعادت صياغة رؤيتها الاستراتيجية مستفيدة من الطاقة كمصدر قوة اساسي لاستعادة مكانتها الدولية، لعبت الطاقة، لا سيما النفط والغاز دوراً حيوياً في موارد روسيا، إذ شكلت العمود الفقري للاقتصاد ومصدر رئيساً للعملة الصعبة ومحركاً للنمو الصناعي والبشري، ركزت روسيا على استغلال مواردها عبر شركات عملاقة كغاز بروم ولوك أويل، ومنذ عام ٢٠٠٣ اعاد بوتين تعزيز قبضة الدولة على الطاقة معده اياها أداة للنفوذ الدولي ومواجهه التحديات كالعقوبات وانخفاض الاسعار، اعتمدت روسيا منذ تسعينيات القرن الماضي على خصخصة قطاع الطاقة، باعتباره دعامة رئيسة للاقتصاد الوطني، وتحول ذلك القطاع إلى أداة استراتيجية لإعادة بناء القوة الروسية داخلياً عبر تسديد الديون وتحقيق النمو، وخارجياً لتعزيز النفوذ الجيوسياسي، اعتمدت

استراتيجية الطاقة الروسية بعد عام ٢٠٠٤ على أسس اقتصادية أكثر منها سياسية، وركزت على تطوير النفط والغاز، لأنها تعدها محركين للنمو، إدى ذلك إلى تعزيز مكانه روسيا كمصدر عالمي، لا سيما مع عدم الاستقرار في الشرق الاوسط، مما جعلها شريكاً مفضلاً للاتحاد الاوربي والصين واليابان، تمكنت روسيا من استثمار ذلك الوضع لقيادة مجموعة الدول الصناعية عام٢٠٠٦مع تعزيز بنيتها التحتية وتنويع طرق تصدير الغاز بعيداً عن اوكرانيا، إلا أن بوتين نفسه اقر بأن اعتماد روسيا الكثير على الطاقة يمثل تحدياً استراتيجياً طويل الامد.

تابع المؤلف دور ومكانة الطاقة في الاقتصاد الخارجي الروسي، من حيث جعل الطاقة أداة محورية في السياسة الخارجية الروسية، إذ توظف روسيا مواردها الضخمة من النفط والغاز ومشاريعها المشتركة لتعزيز نفوذها لا سيما في اوروبا، وقد ركزت استراتيجية الأمن القومي الروسي لعام ٢٠٢٠على أمن الطاقة كهدف طويل الامد عبر ضمان الامدادات المستقرة، وتعزيز القدرات الانتاجية التنافسية، وأنشاء مخزون استراتيجي، اعتمدت روسيا استراتيجية ثلاثية لتعزيز نفوذها، من حيث مشاريع الطاقة المشتركة مع اوروبا والولايات المتحدة مثل مشروع السيل الشمالي والسيل الجنوبي ومستودعات الغاز في بلجيكا، فضلاً عن ذلك التوسع في قطاع الطاقة الاوربي من خلال أستحواذات استراتيجية لشركات سنتريكا البريطانية وكالب البرتغالية، وكذلك السيطرة على شبكات الطاقة في اسيا الوسطى لضمان تفوقها كمصدر رئيس للطاقة مقارنة بالولايات المتحدة والصين والاتحاد الاوربي.

مثلت شبكات انابيب النفط والغاز الروسي ركيزة الهيمنة الروسية بما يفوق حتى قوتها النووية في التأثير الاستراتيجي العالمي.

شرح المؤلف بتفاصيل علمية عن دور روسيا في ترسيخ مكانتها كقوة اقتصادية عالمية عبر الاعتماد على قطاع الطاقة كمحرك رئيس للنمو، مستفيدة من ارتفاع الطلب العالمي على النفط والغاز، وهدفت استراتيجيتها إلى تعظيم المكاسب وتقليل المخاطر في سياق اندماجها بالاقتصاد العالمي مع الحفاظ على أمنها الاقتصادي، تمثلت ابرز خصائص تلك الاستراتيجية في تنويع الاسواق وحماية المصالح الوطنية، ودعم الشركات الروسية، وتحديث قطاع الطاقة، كما أكد المؤلف على دور روسيا المحوري في اسواق الطاقة الدولية عن طريق شركات استراتيجية مع الدول المنتجة والمستهلكة وتأكيدها على أمن تدفق الطاقة، ادى ذلك التوجه الى تحسن الاقتصاد الروسي منذ عام ٢٠٠٠إذ بلغ معدل نموه (٦,٨٪) خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٧)، وازدادت الاستثمارات الاجنبية، واحتلت روسيا مراكز متقدمة عالمياً، كما ربط بوتين بين قوة الدولة واستقلالها وبين الاعتماد على الطاقة معداً ذلك القطاع اساساً للنهوض الاقتصادي، اما اقليمياً سعت روسيا للهيمنة على موارد الطاقة في دول الاتحاد السوفيتي السابق لاعتبارها جزءاً من أمنها القومي، وقد عززت من نفوذها عبر اتفاقات مثل اتفاقية تركمانبشي لنقل الغاز لتأمين مصالحها الاقتصادية ومواجهة النفوذ الامريكي في المنطقة، اذا تمثل باختصار الطاقة عماد الاستراتيجية الروسية داخلياً وخارجياً.

استعرض المؤلف بشيء من التفصيل دور الطاقة في السياسة الخارجية الروسية، من حيث اعتماد روسيا على الطاقة عبر غاز بروم كوسيلة ضغط سياسي، لا سيما في علاقتها بأوروبا التي اعتمد بصورة كبيرة على الغاز الروسي، وقد مثل قطع الغاز عن اوكرانيا عام ٢٠٠٦ مثالاً على ذلك الاستخدام، وبالمقابل سعى الاتحاد الاوربي إلى تقليل اعتماده على روسيا عن طريق تنويع مصادره مثل مشروع خط انابيب (باكو جيهان) بدعم امريكي لنقل النفط من اسيا الوسطى، مما شكل تحدياً استراتيجياً لهيمنة روسيا في مجال الطاقة، وفي المجال نفسه اوضح المؤلف تحركات روسيا لمواجهة التحديات الاوربية عبر ثلاث محاور رئيسة، كان الاول متمثل بالضغط عبر النفط، وبهذا الشأن استخدمت روسيا النفط للضغط على جمهوريات البلطيق عند سعيها للاستقلال، لكن ذلك لم يمنعها من الانضمام لاحقاً للاتحاد الاوربي وحلف الناتو، وفيما كان تحرك روسيا الثاني متمثل بسياسة غازية تمييزية، اعتمدت شركة غاز بروم تسعيراً سياسياً للغاز، إذ قدمته بأسعار مرتفعة لدول البلطيق واوروبا مقابل اسعار منخفضة لحلفائها كروسيا البيضاء، وبينما كان تحركها الثالث حول انشاء منظمة للدول المصدرة للغاز، هدفت روسيا من خلالها

إلى تعزيز موقعها العالمي كمصدر رئيس للطاقة، واكد بوتين انتهاء عصر الغاز الرخيص محذراً من صراعات طاقة مستقبلية.

فسر المؤلف وبين سخرية موسكو للطاقة كأداة نفوذ سياسي تتجاوز القوة العسكرية، وسعت للسيطرة على تدفق الطاقة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، لا سيما في اسيا الوسطى ومع ضعف دول بحر قزوين عدا ايران وروسيا تدخلت القوى الغربية هنالك، لأسباب اقتصادية وامنية وعسكرية بهدف تأمين بدائل وتقليل الاعتماد على روسيا، إذ سعت روسيا إلى استعادة مكانتها الدولية عن طريق استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي خاصة عبر التعاون مع ايران التي تشاركها امتلاك نصف احتياطي الغاز العالمي ذلك التحالف يعيد تشكيل التوازنات في سوق الطاقة مستفيدة من موقعها الجغرافي الحيوي.

واصل المؤلف في سرد واستعراض بتفاصيل علمية ذات الاهمية العسكرية – الامنية للطاقة في الاستراتيجية الروسية، واعتمدت روسيا بشكل كبير على قطاع الطاقة كركيزة اساسية لتعزيز قوتها العسكرية وتحقيق الاستقرار الامني داخلياً وخارجياً، وشكلت روسيا أداة اساسية لتحديث الصناعات العسكرية وساهمت عائداتها في تمويل مشاريع التسليح، وتطوير العقيدة العسكرية خاصه في عهد بوتين، برزت روسيا كقوة عالمية اعتماداً على ثلاثة عوامل رئيسة وفرة موارد الطاقة، الترسانة العسكرية المتقدمة، والموقع الجيوسياسي الاستراتيجي.

عرض المؤلف حروب الطاقة الروسية بعد الحرب الباردة في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، سعت روسيا إلى تعزيز أمنها القومي وضمان هيمنتها الطاقوية عن طريق التدخلات العسكرية في مناطق تعدها حيوية لمجالها الأمني، برزت عدة ازمات مثل الحرب الشيشانية، والازمة الجورجية، والتدخل في سوريا، إذ ربطت موسكو بين استقرار تلك المناطق وتأمين مصالحها الاستراتيجية وممرات الطاقة الحيوية.

واوضح المؤلف تلك الازمات من حيث اولاً الحرب الشيشانية التي كانت ذات ابعاد أمنية، إذ رأت روسيا ضرورة فرض السيطرة على الشيشان، لمنع تفكك الدولة ووقف التهديدات الجهادية، ورغم تواضع احتياطاتها من النفط، فان موقع الشيشان الجغرافي عند مفترق خطوط انابيب بحر قزوين اكسبها أهمية بالغة اسهم توقيع صفقة باكو عام ١٩٩٤ في تسريع التدخل الروسي، خشية خسارة نفوذها لصالح قوى غربية، وقد جاءت الحرب الثانية عام١٩٩٩ بقيادة بوتين لتؤكد الحسم العسكري الروسي وضمان تدفق الطاقة عبر مسارات تخدم الاستراتيجية الروسية في القوقاز واسيا الوسطى، وتمثلت الازمة الثانية بجورجية، إذ تعد منطقة القوقاز خاصرة روسيا الجنوبية وجورجيا نقطة استراتيجية في صراع النفوذ بين روسيا والغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سعى الغرب لاختراق المنطقة عبر دعم جورجيا خطوط انابيب الطاقة بعيداً عن الاراضي الروسية، مما مثل تهديداً مباشراً لأمن روسيا القومي، رداً على ذلك اعتمدت روسيا استراتيجية اوراسيا بقيادة بوتين منذ عام ٢٠٠٠ لمنع التراجع الغربي والحفاظ على نفوذها في اسيا الوسطى والقوقاز، وقد تجلى ذلك خلال ازمة٢٠٠٨ حين ردت موسكو على الهجوم الجورجي على اوسيتيا وابخازيا ذات الاغلبية الروسية، وفيما سعت روسيا لعرقلة محاولات الانفكاك الاقتصادي والعسكري لجمهوريات القوقاز والتصدي لثلاثة تهديدات، عدم الاستقرار بفعل التدخل الامريكي، والتغلغل الايراني– التركي، وانتشار الاصولية الاسلامية، وبينما تمثلت الازمة السورية التي تركزت الاستراتيجية الروسية في سوريا على دوافع جيوسياسية واقتصادية وامنية، فمنذ خمسينيات القرن الماضي حرصت موسكو على توطيد علاقتها مع سوريا لضمان الوصول إلى المياه الدافئة، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عززت روسيا وجودها عن طريق صفقات تسليح واستثمارات في الطاقة لا سيما الغاز الطبيعي، تعد قاعد طرطوس البحرية حجر الاساس للمصالح العسكرية الروسية، كونها القاعدة الوحيدة لروسيا في المتوسط، ومع تصاعد التهديدات ضد النظام السوري تدخلت موسكو عسكرياً لحماية مصالحها، وكما سعت روسيا عبر الازمة السورية الى حماية مصالحها الاقتصادية والطاقة والحفاظ على موطئ قدم عسكري في طرطوس، وفرض دور دولي ينافس النفوذ الامريكي،

وكذلك التحكم بمسارات وخطوط تصدير الطاقة نحو اوروبا في مواجهه مشاريع نابوكو المدعوم من الغرب وقطر. تطرق المؤلف كذلك إلى المتغيرات الدولية وأثرها في الاستراتيجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي، أولى الاتحاد الاوربي منذ التسعينات اهتماماً بتحرير سوق الطاقة، وانشاء سوق موحدة لتعزيز أمن الامدادات، إلا أن السيادة الوطنية لدول الاعضاء وقصور التفويض المؤسسي للأتحاد حالا دون تطوير استراتيجية موحدة، رغم مبادرات التعاون مع روسيا ودول الخليج بقي الاعتماد المتزايد على الاستيراد والتحديات الجيوسياسية ابرز ما يعيق تحقيق أمن الطاقة الاوربي، ومنذ تولي بوتين الحكم عام ٢٠٠٠ تطورت علاقات الطاقة بين روسيا والاتحاد الاوربي، إذ تم الاتفاق على أطر قانونية وتعاون فني، لضمان أمن إمدادات الطاقة وتعزيز البنى التحتية، إلا إن رفض روسيا التصديق على ميثاق الطاقة الاوربي اظهر محدودية التزامها بسوق تنافسية، إذ أن استراتيجية الاتحاد الاوربي ركزت على تعزيز التكامل مع روسيا في قطاع الطاقة مع بناء سوق غاز موحدة، ومن المشاريع التي عكست التوترات خطوط نورد ستريم وساوث ستريم لتجاوز اوكرانيا وبيلاروسيا، في المقابل سعت روسيا إلى ترسيخ نفوذها عبر شركة غاز بروم، رغم جهود التنويع ظل الاعتماد الاوربي على روسيا كبيراً مما دفع لتبني استراتيجيات طويلة الامد، تشمل تنويع الجغرافيا والمصادر، وتحسين الكفاءة، وتطوير بدائل للطاقة، وقد أثار ذلك النفوذ الروسي قلق الولايات المتحدة التي خشى من تقارب استراتيجي (روسي اوربي) يهدد توازنات الامن العالمي.

ذكر المؤلف واوضح أسباب التقارب من وجهه نظر امريكيا بين روسيا واوروبا في مجال الطاقة، حيث رأت الولايات المتحدة ان التقارب (الروسي–الاوربي) في مجال الطاقة يهدد مصالحها الاستراتيجية، لا سيما اعتماد اوروبا المتزايد على الغاز الروسي، إذ تمد روسيا اوروبا بحوالي (٣٠٪) من احتياجاتها ويتوقع أن يرتفع النسبة إلى (٨٠٪) بحلول ٢٠٣٠ ،وقد حولت موسكو ذلك الاعتماد إلى أداة نفوذ سياسي واقتصادي، مما أثار قلق واشنطن من استخدام روسيا للطاقة كوسيلة للهيمنة في ظل المشاريع كالسيل الشمالي وهيمنة شركة غاز بروم على البنية التحتية الاوربية، وتعد تلك السيطرة نوعاً جديد من الحرب الباردة تستخدم فيه روسيا مواردها لتعويض محدودية قوتها العسكرية والجغرافية، وأن ذلك تطلب بحسب المحللين تحركاً من حلف الناتو لمواجهة التهديدات المحتملة، إذ يرى هنري كيسنجر أن العالم يشهد إعادة رسم للخريطة الجيوسياسية، بسبب الصراع على الموارد، لا سيما النفط والغاز في ذلك السياق تعيد الولايات المتحدة ترتيب اولوياتها لضمان أمن امدادات الطاقة، وان الولايات المتحدة تعد السيطرة على الطاقة أداة للهيمنة العالمية، وترى في اوروبا مجالاً حيوياً يجب حمايته من النفوذ الروسي، بالمقابل سعت روسيا لتعزيز نفوذها عن طريق التحكم بشبكات نقل الطاقة نحو اوروبا، مما أثار قلقاً غربياً، ولتقويض النفوذ الروسي اتجهت واشنطن نحو جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز وربطت أمنها القومي بخطوط انابيب بديلة مثل (باكو–تبليسي–جيهان) مدعوة من تركيا كحليف استراتيجي، وأن الخلاف الامريكي الروسي حول الطاقة ليس اقتصادياً، فحسب بل يرتبط بتوازن القوى العالمي بينما رأت ادارة بوش إن روسيا استخدمت الطاقة كسلاح سياسي حاولت أدارة اوباما احتواء الخلاف دون مواجهة مباشرة.

اصبحت خطوط الانابيب من بحر قزوين جزءاً من استراتيجية واشنطن الجيوسياسية لتعزيز استقلال اوروبا الطاقوي، وتقييد النفوذ الروسي المتنامي، إذ سعت الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي لفك الارتباط الطاقوي مع روسيا عبر مشاريع كخط انابيب (باكو–تبليسي–جيهان ونابوكو) التي تنقل النفط والغاز من بحر قزوين واسيا الوسطى عبر تركيا، مما اضعف النفوذ الروسي التقليدي في تصدير الطاقة رأت روسيا في تلك المشاريع تهديداً لأمنها القومي فسعت لعرقلتها سياسياً ،اما دور تركيا البديل محورياً كبديل محتمل لروسيا في أمن الطاقة الاوربي، مستفيدة من موقعها الجغرافي وتحالفاتها الاقليمية، وفي المقابل استغلت موسكو سلاح الطاقة كأداة ضغط رغم نفيها الرسمي لذلك، إذ اقر بوتين بأن الطاقة عنصر حاسم لنفوذ روسيا الدولي، وامام ذلك اتجهت اوروبا لتنويع مصادرها من شمال افريقيا والشرق الاوسط عبر مبادرات مثل الاتحاد من اجل المتوسط إلا إن روسيا لا تزال المزود

الرئيسي للاتحاد الاوربي رغم العقوبات المفروضة محتفظة بأدوات تأثير قوية في معادلة الطاقة العالمية.

شرح المؤلف الازمة الاوكرانية وفسر أسباب ومجريات تلك الازمة، تعد اوكرانيا دولة عازلة ذات موقع استراتيجي بين روسيا والاتحاد الاوربي، وتمثل محوراً للصراع بين القوى الكبرى، لا سيما مع سعي الغرب لضمها إلى الاتحاد الاوربي وحلف الناتو، وعدته روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي، إذ اكتسب اوكرانيا أهمية خاصة لكونها تمر عبرها نحو (٨٠٪) من امدادات الغاز الروسي إلى اوروبا مما يجعل استقرارها ضرورياً لأمن الطاقة الاوربي والروسي معاً، ثم وضح أثر الازمة في امدادات الطاقة الروسية الاوربية منذ عام٢٠٠٥ ،بدأت ازمة الغاز بين روسيا واوكرانيا حين طالبت روسيا برفع اسعار الغاز ورفضت اوكرانيا ذلك، مما ادى إلى اتهامات بسرقة الغاز وقطع الامدادات، وظهرت الازمة كيف تستخدم روسيا الطاقة كأداة للهيمنة الجيوسياسية، فيما يحاول الغرب تقليص الاعتماد على الغاز الروسي عبر اوكرانيا مما جعل الاخيرة ساحة صراع استراتيجي للطاقة والنفوذ.

بين المؤلف سعي روسيا لاستخدام الغاز أداة ضغط جيوسياسي لا سيما تجاه اوكرانيا واوروبا عن طريق التحكم بالأسعار والامدادات، تكررت الازمات بين موسكو وكييف، مما كشف ضعف اعتماد اوروبا على الطاقة الروسية، وبالمقابل حاولت روسيا توسيع نفوذها عبر تعزيز ذلك الاعتماد معده أن العلاقة غير متكافئة لصالحها، إذ يصعب على اوروبا الاستغناء عن الغاز الروسي، بينما تستطيع موسكو الصمود دون استثمارات غربية لمدة اطول، تعد اوكرانيا نقطة ارتكاز جيوسياسية بين روسيا والغرب، وقد مثل استقلالها احد ابرز تداعيات تفكك الاتحاد السوفيتي، توترت العلاقات الروسية الاوكرانية منذ الثورة البرتغالية عام٢٠٠٤ وبلغت ذروتها مع احتجاجات ٢٠١٣،مما ادى الى ضم روسيا لشبه جزيرة القرم وتصاعد الصراع شرق اوكرانيا، وفي المجال نفسه بين المؤلف استخدام روسيا للطاقة كأداة استراتيجية ضد اوكرانيا والاتحاد الاوربي، ونتيجة لذلك سعت لتغيير مسارات تصدير الغاز عبر خطوط جديدة كالسيل الشمالي والسيل الجنوبي لتجاوز الاراضي الاوكرانية وتفادي الابتزاز السياسي، رغم العقوبات الغربية لم تتراجع روسيا عن توجهها، نظراً لاعتماد اوروبا الكبير على الغاز الروسي لا سيما من قبل دول مثل المانيا، واثبتت الازمة الاوكرانية أن أمن الطاقة بات مرهوناً بالاستقرار الاقليمي وأن روسيا سعت لترسيخ موقعها العالمي عبر الهيمنة على طرق ومصادر الطاقة.

سعى المؤلف إلى إبراز التوظيف الروسي للازمة الاوكرانية، وبهذا الصدد بين استغلال روسيا الازمة الاوكرانية لتعزيز نفوذها في سوق الطاقة الاوربية معده أن الاعتماد على اوكرانيا كممر غاز يشكل خطراً استراتيجياً، فأنشأت مشاريع بديلة مثل السيل الشمالي لتجاوز اوكرانيا من اجل ضمان تصدير الغاز مباشرة الى المانيا، مستفيدة من تراجع الدور الامريكي والانقسام الاوربي ومستخدمة الطاقة كورقة ضغط جيوسياسية لتعزيز مكانتها الدولية، إذ عملت روسيا على تعزيز هيمنتها في سوق الطاقة الاوربية عبر مشروعي السيل الشمالي والجنوبي لنقل الغاز متجاوزه اوكرانيا لتفادي الازمات السابقة التي حصلت خلال المدة (٢٠٠٦و٢٠٠٩)، ورغم معارضة بعض الدول الاوربية وواشنطن للمشاريع خشية الاعتماد الزائد على الغاز الروسي، دعمت المانيا تنفيذها معده اياها ضرورية لأمن الطاقة ، ومع تعثر السيل الجنوبي بفعل الضغوط الغربية اتجهت روسيا إلى تركيا لإقامة مشروع السيل التركي بديلاً استراتيجياً لتصدير الغاز إلى اوروبا مما عزز موقع انقره التفاوضي اقليمياً.

فسر المؤلف كيف وظفت موسكو الازمة الاوكرانية كأداة للضغط من خلال توسيع صادراتها إلى اوروبا دون المرور بأوكرانيا وعززت علاقاتها الثنائية عبر مشاريع طاقة كبرى، مما قلل من فرص نجاح مشروع نابوكو المدعوم من امريكا ،إذ عكست تلك الاستراتيجية انتقال روسيا من منطق الصراع الايديولوجي إلى استخدام الجغرافيا السياسية والطاقة كوسيلة للهيمنة مستغلة ضعف الغرب الاقتصادي والدبلوماسي لتامين نفوذها الاقليمي والدولي وربط اوروبا بترتيبات طاقوية تتماشى مع المصالح الروسية.

تناول المؤلف دور الطاقة في مستقبل الاستراتيجية الروسية تجاه الاتحاد الاوربي، وبهذا الصدد تمحورت

الاستراتيجية الروسية للطاقة حول استخدامها كأداة نفوذ سياسي واقتصادي تجاه الاتحاد الاوربي، ولا سيما في ظل التنافس مع الولايات المتحدة حول مسارات وانابيب التصدير وتعترض روسيا على محاولات تنويع الامدادات الاوربية، مما فرض ضرورة دراسة سيناريوهات التعاون والصراع وما تحمله من فرص وتحديات بين الجانبين.

سيناريو التعاون (الفرص والكوابح)

اولا:الفرص: شكلت الطاقة عنصراً حاسماً في بناء تعاون استراتيجي طويل الامد بين روسيا والاتحاد الاوربي، إذ رأت موسكو في تصدير النفط والغاز وسيلة لتعزيز موقعها العالمي كقوة عظمى، بينما يجد الاتحاد الاوربي في روسيا شريكاً حيوياً لتلبية حاجاته المتزايدة من الطاقة، أن التقارب الجغرافي والمصالح المشتركة بين الطرفين يجعلان من التعاون في ذلك المجال امراً ضرورياً، لا سيما في ظل التحديات الامنية والاقتصادية، وقد ادى الاعتماد المتبادل الى تعزيز الشراكة بين الجانبين، إذ اعتمدت روسيا على عائدات الطاقة الاوربية لتعزيز اقتصادها، كما اعتمدت اوروبا على الامدادات الروسية، لضمان استقرار منظومتها الصناعية ساهم الحوار المؤسسي بين الطرفين الذي تأسس منذ قمة باريس عام٢٠٠٠ في ترسيخ تلك العلاقة عن طريق آليات تعلقت بالبنية التحتية والاستثمار والأمن، ومع التوجه الاوربي نحو استخدام الغاز الطبيعي كبديل نظيف لأنواع الوقود الملوثة ازدادت أهمية روسيا كمزود موثوق للغاز، وبرزت الحاجة إلى أنشاء سوق اوربية مندمجة قائمة على التنافسية والاسعار المستقرة، وعملت روسيا على ترسيخ مكانتها في تلك السوق من خلال مشاريع استراتيجية، مثل السيل الشمالي واستثمارات شركاتها الكبرى داخل اوروبا، مما يعكس بوضوح أن أمن الطاقة الاوربي مرهون بالقدرة الروسية على التوريد المستقر، ذلك التعاون لا يعكس فقط علاقة اقتصادية بل يحمل ابعاداً امنية وسياسية، إذ تحاول روسيا أن تقدم نفسها كفاعل اساسي في أدارة النظام الدولي، وتؤكد على أهمية التعددية القطبية في وقت تتراجع فيه الهيمنة الامريكية التقليدية، وتبرز تحديات جديدة تهدد أمن الطاقة العالمي مثل الصراعات في الشرق الاوسط.

ثانياً: الكوابح: شهدت العلاقات الروسية تقلبات حادة خلال العقدين الاخيرين تأثرت بانتقادات اوربية للسياسات الروسية وبتبعية اوروبا للولايات المتحدة، لا سيما في ظل الازمة الاوكرانية فقد شكل ضم القرم وتزايد التوتر (الروسي–الامريكي) ابرز عوائق الشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة، مما دفع اوروبا الى تنويع مصادرها بعيداً عن الاعتماد على روسيا باللجوء إلى دول شمال افريقيا واسيا الوسطى، وقد أثرت عدة عوامل اضافية على العلاقة منها، تفاقم الازمة الاوكرانية والدور الامريكي في تأجيجها، وتوسع حلف الناتو باتجاه جورجيا واوكرانيا، والصراع في سوريا وتعاظم الدور الروسي فيه، والتنافس على موارد الطاقة في اسيا الوسطى والقوقاز، والتقارب (الروسي–الايراني) في مجالات الطاقة والامن.

تحدث المؤلف كذلك عن سيناريو الصراع (الفرص والكوابح)

اولاً: الفرص: يمثل الصراع الدولي حول الطاقة احد أبرز المحركات الجيوسياسية، لا سيما في ظل ازمتي اوكرانيا وسوريا، إذ تحاول القوى الكبرى تأمين امدادات الطاقة، والتحكم بها تسعى روسيا لاستخدام الطاقة كورقة استراتيجية لتعزيز نفوذها، فيما تحاول الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي تطويقها عبر مشاريع مثل نابوكو، فقد اصبحت سوريا ساحة رئيسة لهذا الصراع، بسبب موقعها الحيوي لخطوط الغاز وتتمسك روسيا بالنظام السوري لمنع تمرير خطوط منافسة وتأمين نفوذها في البحر المتوسط ومواجهة الهيمنة الغربية على سوق الطاقة العالمي.

ثانيا/ الكوابح: بالرغم من وجود اوجه صراع بين روسيا والاتحاد الاوربي، فأن الاعتماد المتبادل في مجال الطاقة يشكل عامل كبح اساسي، فأوروبا تعتمد على الغاز الروسي وروسيا تعتمد على السوق الاوربية، وقد سعت موسكو لتعزيز هذا الارتباط من خلال مشاريع كالسيل الشمالي، بينما تبقى المانيا المستهلك الاول للغاز الروسي ومع تراجع الانتاج المحلي في اوروبا يتزايد الاعتماد على الواردات، مما يتطلب تنسيقاً أكبر في سياسة الطاقة الاوربية، في المقابل تسعى الولايات المتحدة لتعزيز بدائل لأوروبا دون تصعيد الصراع ويظل الغاز عنصراً

محورياً في التوازن بين التعاون والتنافس ضمن العلاقات الروسية–الاوربية.

وعلى الرغم من القيمة العلمية الذي تميز به كتاب (روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة رؤية في الأدوار والاستراتيجيات)، فإن الكتاب شأنه شأن العديد من المؤلفات الأخرى لا يخلو من بعض الثغرات التي تستدعي المزيد من الاضافة.

١–ركز المؤلف على العلاقة مع اوروبا وامريكا فيما قلل من أهمية دول اخرى حيوية مثل اسيا الوسطى والشرق الاوسط وافريقيا وغيرها.

٢–اعتمد الكتاب على السرد والتحليل اكثر من اعتماده على الاحصائيات والخرائط.

٣–لم يقدم الكتاب سيناريوهات دقيقة كافية لمستقبل الطاقة الروسية في ظل التحولات العالمية.

٤–لتم يتناول المؤلف بشكل كاف انعكاسات سياسة الطاقة الروسية على الواقع الداخلي سواء من حيث الاقتصاد الوطني او الاوضاع الاجتماعية داخل روسيا.

٥–عدم تحديد عنوان الكتاب بالاطار الزمني.

٦–عدم مراعاة الاحداث وفق اطارها الزمني.

المصادر:

١– الشمري، علي عبد الكريم، (٢٠١٦)، الطاقة والجغرافيا السياسية‹ دور روسيا في سوق الطاقة العالمي›، ط١، دار الرافدين، بغداد.

٢– بابيف، بافل، (٢٠١٠)، القوة العسكرية وسياسة الطاقة «بوتين والبحث عن العظمة الروسية»، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات.

٣– قلعجية، وسيم خليل، (٢٠١٩)، روسيا الأوراسية كقوة عظمى جيوبولتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان.

٤– ديب، كمال، (٢٠١٨)، لعنة قايين حروب الغاز من روسيا وقطر إلى سورية ولبنان، ط١، دار الفارابي، بغداد.

٥– شلش، مصطفى، (٢٠٢٣)، خطوط الغاز الروسية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٦– Yergel, Daniel, (١٩٩٠), The prize The Epic Quest for oil money and power, t١, Simon Schuster.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb